

معايير اختيار أداة جمع البيانات في البحوث الاجتماعية  
Criteria for the selection of data collection tool in social  
research

بتقة ليلي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة-الجزائر leila.betka@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2020/11/16 تاريخ القبول: 2022/06/07 تاريخ النشر: 2022/06/11

**Abstract:** The process of choosing a data collection tool is one of the very important steps in the various fields of knowledge, especially in social research, because addressing the research problem well presented depends on determining the type of appropriate tool for data collection, Whether it is a questionnaire, observation, interview, or other tools, Through this article, we try to determine the criteria for choosing an appropriate data collection tool in social research.

**Key words:** research design, The procedural stage, data, information, data collection tools.

**المخلص:** تعد عملية اختيار أداة جمع البيانات من الخطوات المهمة جدا في مختلف حقول المعرفة خاصة في البحوث الاجتماعية، ذلك أن معالجة المشكلة البحثية المطروحة بشكل جيد تتوقف على تحديد نوع الأداة المناسبة لجمع البيانات سواء كانت الاستمارة أو الملاحظة أو المقابلة أو غيرها من الأدوات، فمن خلال هذا المقال نحاول الوقوف على معايير اختيار أداة جمع البيانات المناسبة في البحوث الاجتماعية. الكلمات مفتاحية: تصميم البحث، المرحلة الإجرائية، البيانات، المعلومات، أدوات جمع البيانات.

المؤلف المرسل: د.بتقة ليلي، الإيميل: leila.betka@univ-msila.dz

## 1. مقدمة:

من خصائص البحث العلمي جمع المعلومات، هذه الخطوة التي تتوقف نوعيتها وجودتها على نوع الأداة المستخدمة في جمع البيانات، فعملية اختيار وسيلة أو أداة جمع البيانات من خطوات تصميم البحث الاجتماعي، فحتى يبنى موضوع الدراسة على أسس سليمة، ويتكون عند الباحث تصور واضح عن موضوع بحثه، يجب توفر إطار نظري كامل ولا يتم ذلك إلا من خلال عملية جمع البيانات والمعلومات والتي تعد خطوة مهمة وعملية من عمليات بناء موضوع البحث، باعتبار أن جودة منطلقات ونتائج الدراسة وصحتها تتوقف على مصداقية وشمولية البيانات المجمعة، فهذه البيانات تعد العمود الفقري لجميع مراحل البحث العلمي، بل هي الأساس لكل خطوة من خطوات بناء الموضوع بناء الإشكالية، الفرضيات، تحديد المفاهيم... الخ)، وصحة هذه البيانات ودقتها تتوقف على نوع الأداة المستعملة من طرف الباحث ومدى ملاءمتها لجمع هذا النوع من البيانات، فبعض البحوث والدراسات لا يصلح معها إلا الاستمارة، وبعضها تعتمد على الوثائق والسجلات، في حين تعتمد أخرى على كل من المقابلة والملاحظة، وهذا يعود لعدة اعتبارات تتعلق بطبيعة الموضوع ونوع المنهج المستخدم، وكذا نوع المبحوثين والمعلومات المراد الحصول عليها وعوامل أخرى تؤثر في اختيار الأداة المناسبة لجمع البيانات مع الموضوع المدروس، خاصة أن هذا الإشكال-عملية اختيار الأداة في البحوث الاجتماعية- يطرح بقوة عند طلبة التخرج ويعرضهم لنوع من العشوائية في اختيار الأداة بل في الأغلب نجد البعض منهم إن لم نقل جلهم يقعون في عملية محاكاة الكثير من الدراسات التي وقعت تحت أيديهم فيماثلونها في استعمال أدوات جمع البيانات، لهذا نجد بعض الأدوات أصبح تواجدها مكررا وقد يكون بشكل ثابت في كثير من البحوث كالمقابلة والاستمارة دون مراعاة السبب أو الدافع الواجب مراعاته عند الإختيار كطبيعة الموضوع والمنهج المستخدم، وهو ما دفعنا لكتابة هذا المقال للوقوف على معايير اختيار أدوات

## معايير اختيار أداة جمع البيانات في البحوث الاجتماعية

جمع البيانات والإجابة عن التساؤل المهم جدا في عملية البحث العلمي ألا وهو: بماذا يرتبط اختيار أداة جمع البيانات المناسبة للبحث؟

### 2. تحديد المفاهيم

#### 1.2 مفهوم تصميم البحث:

يتم تعريف تصميم البحث (Research Design) بأنه الخطة الشاملة التي يتم وضعها من أجل القيام بعملية جمع البيانات في مشروع البحث التجريبي، فهو عبارة عن برنامج عمل يتعين عليه تحديد ما لا يقل عن ثلاث عمليات المتمثلة في: عملية جمع البيانات (data collection)، وعملية تطوير أدوات القياس (instrument development process)، وعملية المعاينة (sampling process). (باتشيري، 2015، صفحة 103)

فنوع تصميم البحث يتحكم في عملية جمع البيانات وبالتالي في نوع الأداة الخاصة بجمع البيانات، ولهذا تعد معرفة الباحث بأنواع التصاميم الخاصة بالبحث مهمة جدا لباقي الخطوات البحثية.

ومن خطوات تصميم البحث الاجتماعي نجد المرحلة الثانية والتي يطلق عليها:

**المرحلة الإجرائية:** والمتعلقة بتحديد المفاهيم الإجرائية وهنا يتم التطرق لمؤشرات المفهوم الواقعية والقابلة للقياس، ومن ثم تحديد مصادر المادة الامبريقية، ليتم بعدها تحديد أدوات جمع البيانات وعينة البحث .

فهذه المرحلة تأتي مباشرة بعد المرحلة التصورية المتعلقة بصياغة مشكلة البحث، وتحديد المفاهيم والفروض وكذا الإطار النظري، ومن هنا يتبين لنا أن عملية تحديد أساليب جمع البيانات تتوسط مرحلتين مهمتين في البحث ونجاح معطيات المرحلة الأولى (المرحلة التصورية) في الوصول إلى التحقق منه في المرحلة الثالثة يتوقف على أهمية المرحلة الإجرائية بما تحتويه خاة فيما يتعلق بجزئية تحديد أدوات جمع البيانات.

#### 2.2 مفهوم البيانات:

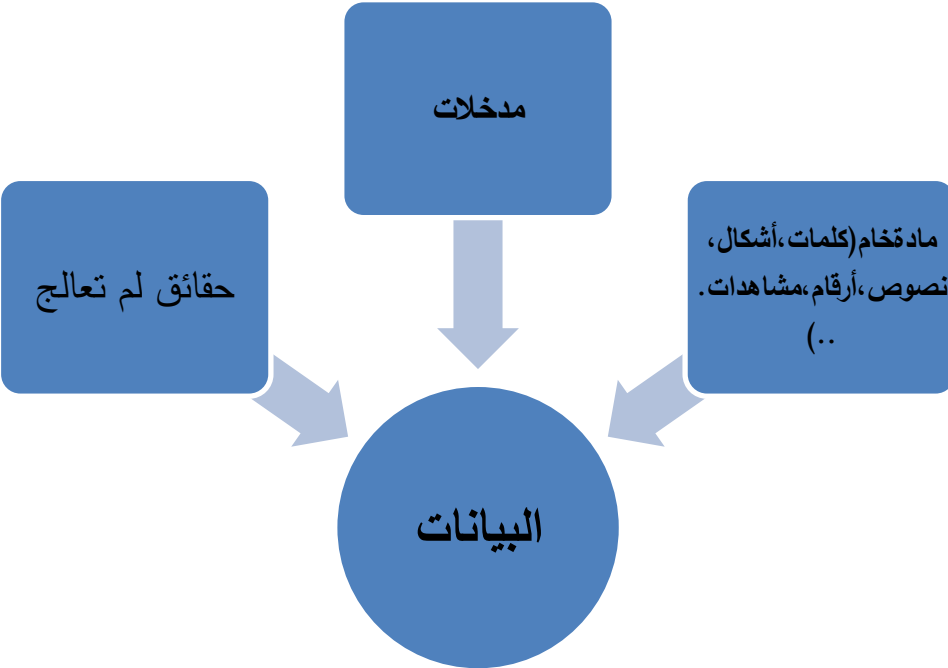
هي مجموعة الحقائق والقياسات والمشاهدات التي تكون على شكل أرقام وحروف ورموز وأشكال خاصة ونصوص، تختص بفكرة وموضوع معين، والبيانات لا يكون لها معنى،

إلا بعد معالجتها واستخدامها بعد تجميعها .

فالبيانات عبارة عن مدخلات وهي كالمادة الخام عند الحصول عليها؛ وهنا يكمن الفرق بينها وبين المعلومات؛ هذه الأخيرة التي هي عبارة عن البيانات التي تمت معالجتها بتصنيفها وتنظيمها وتحليلها، وأصبح لها معنى لتتحقق هدف معين وتُستعمل لغرض معين حتى توفر ما يسمى المعرفة؛ أي المعلومات هي بيانات جاهزة.

كمثال على ذلك: بيانات الطالب؛ كالاسم، واسم الأب، والعنوان، وغيره، تتحول إلى معلومات حين تصبح على شكل بطاقة الطالب، من خلال استخدام البيانات المعطاة حول الطالب في استخراج بطاقة تخص الطالب.

أيضا الدرجات التي يحصل عليها الطلاب في الامتحانات هي بيانات، تتحول إلى معلومات حين معالجتها لتتحول إلى مجموع الدرجات (معلومات)، والتي بناء عليها يتقرر نجاح أو رسوب الطالب.



المصدر: من إعداد الباحثة

### 3.2 مفهوم أدوات جمع البيانات:

هي وسائل يستخدمها الباحث للاتصال بمادته، فالمادة ليست في كل الأحوال ميسورة أمامنا يمكن أن نلمسها بحواسنا أو نشاهدها وندونها، وبهذا تعتبر أدوات جمع البيانات محاولة للامتداد بالحواس عبر وسائط تمكننا من أن نأتي بما لاتراه الحواس. (زائد، 2002، صفحة 43).

ويرتبط مفهوم الوسيلة أو الأداة بالكلمة الاستفهامية بم ؟ فإذا تساءلنا بم يجمع الباحث بياناته؟ فإن الإجابة على ذلك تستلزم تحديد نوع الأداة اللازمة للبحث. " (حسن، 1998، صفحة 307)

### 3. أهمية أدوات جمع البيانات

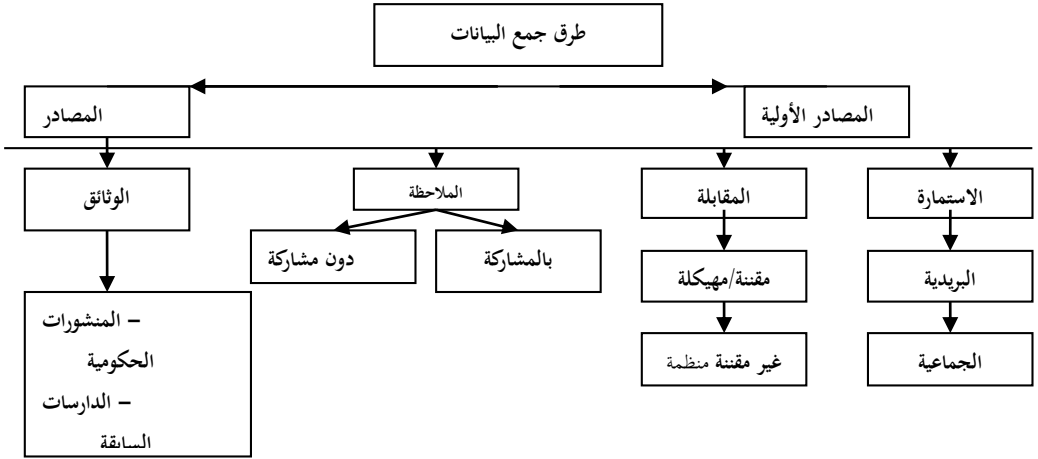
تعتبر عملية تجميع البيانات من أهم الخطوات المستخدمة في البحث العلمي حيث تسهم في تحليل وتصنيف البيانات التي يتم تجميعها وفق المنهج المستخدم لعرضها في النهاية في صورة نتائج يمكن الاستفادة منها وتطبيقها على غيرها من الظواهر المشابهة، وهنا يلجأ الباحث لجملة من الأدوات المختارة وفقا لعدة اعتبارات من أجل تكوين فكرة حول الموضوع المدروس في حالة الدراسات الاستطلاعية، أو الكشف عن العلاقة بين متغيرات الدراسة أو الوقوف على واقع الظاهرة المدروسة.

وتكمن أهمية الأداة في كونها همزة الوصل بين البناء المفهومي لمشكلة البحث وبين المعطى الواقعي للظاهرة المدروسة.

### 4. أنواع البيانات وطرق جمعها:

لكي يتمكن الباحث من اختيار أدوات جمع بيانات الدراسة بفاعلية، عليه أن يقوم بتحديد مجتمع البحث الذي ستطبق عليه الدراسة، حيث يتم اختيار عينة من ذلك المجتمع وتطبيق أدوات البحث عليها بدقة، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هناك مصدرين يتم جمع البيانات منهما (المصادر الأولية "وتعرف بالمصادر المباشرة وهي البيانات التي يتم تجميعها من طرف الباحث بنفسه"، والمصادر الثانوية"المصادر غير المباشرة وهي

البيانات التي يتم تجميعها من طرف جهة ما كالديوان الوطني للإحصاء مثلا )، وكل مصدر تناسبه جملة من الأدوات؛ وهو ما يوضحه الشكل التالي:



Source: (kumar, 2014, p. 105)

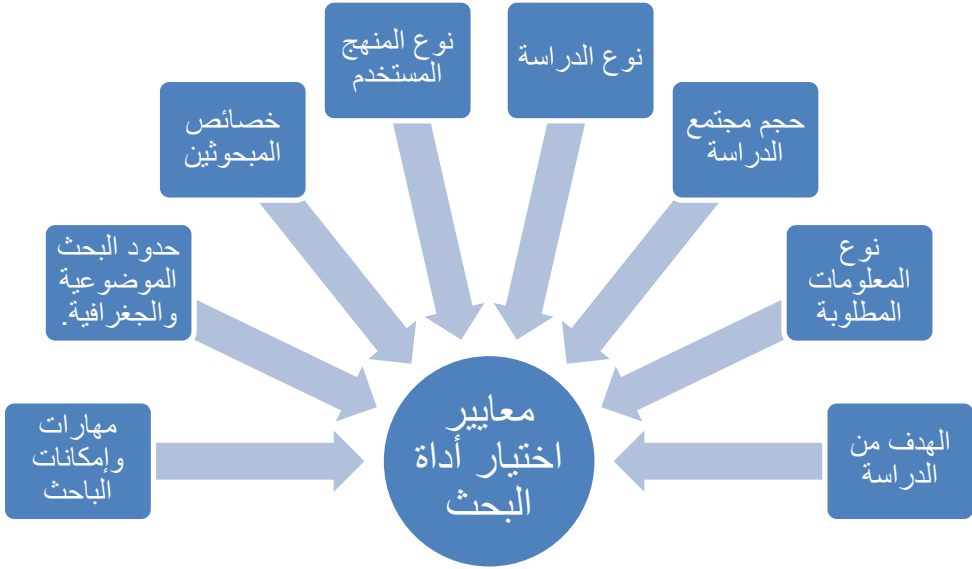
### ملاحظة يجب التنويه لمابلي:

- ✚ لا توجد أي أداة من أدوات جمع البيانات نستطيع القول أنها قادرة على إمدادنا بمعلومات دقيقة وصادقة مئة بالمائة.
- ✚ يمكن الإعتماد على أداة واحدة كما يمكن استخدام أكثر من أداة في جمع البيانات للموضوع المراد دراسته.
- ✚ جودة ونوعية البيانات المجمعّة تتوقف على حسن اختيار الأداة المناسبة (مراعاة معايير اختيار الأداة).

### 5. معايير اختيار الأداة:

اختيار أداة جمع البيانات ليس بالأمر العشوائي أو تقليد لما جرت عليه العادة من استعمال الأدوات الأكثر شيوعا واستعمالا في البحوث الاجتماعية، بل يتوقف على جملة من العناصر الواجب على الباحث مراعاتها وإدراكها، والمتمثلة في:

## معايير اختيار أداة جمع البيانات في البحوث الاجتماعية



المصدر: من إعداد الباحثة

✓ وفيمايلي شرح مفصل لهذه المعايير:

• الهدف من الدراسة:

يعتبر مؤشر جيد لتحديد نوع الأداة من خلال صياغته صياغة واضحة تتعلق بما يصبو إليه الباحث بالضبط.

• نوع المعلومات المراد الحصول عليها:

فمثلا لو الباحث يريد الحصول على بيانات تتعلق بالرأي العام أو تحديد الاتجاهات، أو الأمور الوجدانية، هنا لا يمكن الاستعانة بالملاحظة مثلا، وبهذا نجد selltiz ومجموعة من الباحثين يؤكدون أن " هناك حالات مثل الحالات الماضية، وكذلك الحالات التي تتعلق بدراسة أنماط معينة من السلوك، كالسلوك الجنسي، والأمور التي تتعلق بالخلافات الأسرية،

والمواقف التي يصعب على الباحث التنبؤ بأنماط السلوك التي يجب عليه دراستها" (selltiz, 1960, p. 203) بخلاف لو تعلق الأمر بالبحث عن معلومات تتعلق بسلوك المبحوثين أو التفاعل بينهم مثلا، كما أنّ طبيعة البيانات (كمية أو نوعية) تحدد نوع الأداة، فلو أراد الباحث الحصول على مقادير الظاهرة التي هو بصدد دراستها فالأمر هنا يتعلق بالبيانات الإحصائية، والتي يستقيها الباحث من السجلات والوثائق، وبالتالي تتيح هذه السجلات والوثائق هي الأداة المناسبة لجمع هذا النوع من البيانات "البيانات الإحصائية"، والتي تعطينا صورة واضحة عن التقدير الكمي للظاهرة والتغيرات التي مرت بها عبر الزمن، ويعتبر هذا النوع من البيانات تكملة وتأكيد لما تم جمعه من بيانات من باقي الأدوات الأخرى.

فجمع البيانات في البحث الكمي يركز على أداة الاستبيان، وكذلك المقابلات أو الملاحظات المبنية بناء محكما مسبقا، أما في البحث النوعي فتستخدم المقابلة المعمقة غير النمطية، و/أو الملاحظة بالمشاركة غير المبنية بناء محكما مسبقا، و/أو الوثائق الرسمية والشخصية ذات العلاقة، وقد تختلف طريقة وأسئلة المقابلة في البحث النوعي بين فرد وآخر من أفراد مجتمع الدراسة، أو عينته، بخلاف البحث الكمي الذي تكون فيه أسئلة المقابلة مثل الاستبيان نمطية ومعدة مسبقا. (قندلجي، 2010، صفحة 47)

#### • حجم مجتمع الدراسة:

فالمجتمعات ذات العدد القليل من المبحوثين تصلح معها المقابلة والتي يصعب استعمالها مع المجتمعات الكبيرة والتي تكون الاستمارة خير أداة لها.

#### • نوع الدراسة المتبع:

فالدراسات الاستطلاعية غير الدراسات الوصفية أو الدراسات التجريبية، فكل نوع من الدراسات يحتاج لنوع محدد من أدوات جمع البيانات، كمثال على ذلك نجد الدراسات الاستطلاعية التي تهدف إلى بناء موضوع الدراسة (الاشكالية، الفرضيات..)، والوقوف على قابلية الموضوع للدراسة، أو ما يعرفها beaud michel باستراتيجية تناول الميدان، هذا النوع من الدراسات يحتاج بالدرجة الأولى لأداة المقابلة أو ما يعرف بالمقابلة الاستكشافية والتي لها دور واضح في بلورة موضوع البحث من خلال التفاعل بينها وبين القراءات المعمقة حول الموضوع، وهو ما يؤكد كل من raymond quivy و van



## معايير اختيار أداة جمع البيانات في البحوث الاجتماعية

campenhoud luc: "من الجيد للبحث التفاعل المثمر المتبادل بين المقابلات والقراءات، لأنه من التفاعل بين هذه وتلك ستنجح إشكالية البحث" (quivy & campenhoud luc, 1988, p. 98)

### • نوع المنهج المستخدم:

فلكل منهج مجموعة من الأدوات التي ترافقه وتخصه دون غيره، فمثلا نجد أكثر المناهج شيوعا واستعمالا في البحوث الاجتماعية المنهج الوصفي الذي يعتمد على الاستبيان والمقابلة كأداتين رئيسيتين لجمع البيانات.

فالمنهج هو الطريقة التي سيسلكها الباحث في الإجابة عن الأسئلة، إنها خطة تبين وتحدد طرق وإجراءات جمع وتحليل البيانات، حيث يقوم الباحث من خلال منهج البحث بتحديد تصميم البحث باختلاف الهدف منه فقد يكون استكشاف عوامل معينة لظاهرة ما، أو توصيفها، أو إيجاد علاقة أو السبب والأثر بين مجموعة من العوامل. (النجار، 2009، صفحة 18)

والجدول التالي يوضح بعض المناهج ومايناسبها من أدوات جمع البيانات:

أدوات جمع المعلومات	منهج البحث
المصادر وأوعية المعلومات المختلفة كالكتب، والدوريات والتقارير والنشرات والوثائق التاريخية والجارية والمواد السمعية والبصرية... الخ.	1- المنهج الوثائقي (التاريخي)
الاستبيان (في أغلب الأحيان) المقابلة (أحيانا)	2- المنهج الوصفي
الملاحظة (وتسجيل المعلومات عنها أولا بأول) المقابلة (في أكثر الأحيان) الاستبيان (في بعض الأحيان)	3- منهج دراسة الحالة

المصادر المختلفة وخاصة ما يتعلق منها بمقالات، الدوريات، والموارد السمعية والبصرية، وأية مواد أخرى.	4-منهج تحليل المحتوى(تحليل المضمون)
المصادر المختلفة لمراجعة ماتم تجريته وإنجازه سابقا وما كتب في الأدبيات عن موضوع التجربة. الملاحظة(في أغلب الأحيان)	5-المنهج التجريبي
المصادر المختلفة وخاصة التقارير الرسمية والمطبوعات الإحصائية الأخرى. الاستبيان.	6-الطريقة الإحصائية

المصدر. (قنديلجي، 2010، صفحة 81)

• **خصائص الأفراد المبحوثين:**

وهنا يتعلق الأمر بطبيعة المبحوثين ومستوى وعيهم وإدراكهم، فالأمر غير قادر على ملء استمارة لكن نستطيع جمع معلومات منه من خلال المقابلة.

• **حدود البحث الموضوعية والجغرافية:**

وعادة هذه الحدود تتوضح في عنوان البحث والمقدمة، وهي التي تعطي الإطار العام للموضوع فتبرز ملامحه وتجعل الباحث يقف عندها ولا يستطيع تجاوزها وإلا خرج عن موضوع بحثه، وتمنعه من الاستغراق في الجزئيات والوقوع في التشتت المستهلك للجهد والوقت.

وكمثال على ذلك إذا كان عنوان الدراسة "مساهمة المرأة العاملة في الحياة السياسية بالمدن الداخلية للجزائر"، هنا الباحث لن يدرس مساهمة المرأة ككل (لايتعلق الأمر بدراسة مساهمة جنس النساء) ولكن عن مساهمة المرأة العاملة بالتحديد، ولن يدرس مساهمة المرأة العاملة في الحياة عامة ولكن في الحياة السياسية بالضبط كحد موضوعي، وهذه المساهمة في الحياة السياسية للمرأة العاملة تتعلق بالمتواجدات بالمدن الداخلية للجزائر كحد جغرافي. فالحدود الموضوعية تتعلق بالمشكلة البحثية (مايدرسه الباحث بالضبط)، أو ما يعرف بالحدود المعرفية، في حين تتعلق الحدود الجغرافية بالمجال المكاني للبحث؛ أي تتعلق

## معايير اختيار أداة جمع البيانات في البحوث الاجتماعية

بمجتمع البحث أو عينة الدراسة وأماكن تواجدها؛ فكلما اتسعت الرقعة الجغرافية للمبوحثين وصعب تواجدهم في مكان واحد كلما صعب إجراء المقابلة وتصبح الاستمارة البريدية أو الالكترونية أفضل حل في هذه الحالة.

### • قدرة الباحث العلمية والمادية (المهارات والإمكانات المادية):

وهنا يتعلق الأمر بقدرة الباحث على البحث والتحليل والملاحظة الجيدة والوقوف عند النقاط المهمة في البحث ولا يقع في خطأ التركيز على التفاصيل وإهمال التفاعل، أو الانشغال بالتفاصيل دون التفاعل، أو الوقوع في سوء التقدير للموقف. فالبحث العلمي من بين تعريفاته أنه مهارة التفكير والتحليل والتأويل، ومن المهارات المطلوبة هو الاستعمال الجيد لأسلوب أو أداة جمع البيانات، لأن ذلك يعود على مصداقية وشمولية النتائج المتحصل عليها فيما بعد.

وفي هذا نجد شولتز يقول: "القيام بالبحث العلمي يتطلب مجموعتين من المهارات-المهارات النظرية والمهارات المنهجية-والتي يكون هناك حاجة إليها للعمل على المستويات النظرية والتجريبية، وتكون المهارات المنهجية (معرفة كيف know how) معيارية بشكل نسبي وثابتة عبر التخصصات المختلفة، وعلى الرغم من ذلك فإن المهارات النظرية (معرفة ماذا know what) تكون صعبة بشكل كبير حتى يتسنى إتقانها وتتطلب سنوات من الملاحظة والتفكير، وهي مهارات ضمنية لا يمكن تدريسها لكن يتم تعلمها من خلال الخبرة." (باتشيرجي، 2015، صفحة 22)

ففي بعض الأحيان عند استعمال أداة المقابلة لجمع البيانات حول المشكلة البحثية يقع الباحث أمام مشكلة امتناع أو مقاومة المبوحثين للإجابة وهنا تتدخل مهارة الباحث في ملاحظة ردة فعل المبوحث في هذه الحالة والتركيز على إيماءاته وسلوكه الذي يعبر عن مالم يتم التلظف به، بالإضافة إلى مهارة الباحث في خلق جو يساعد على التعبير بحرية دون خوف أو قلق؛ فمهارة التواصل تعد من أكبر المهارات التي تسهل على الباحث الحصول على المعلومات ببسر وسهولة، وكذا مهارة إدارة الحوار وكيفية الانتقال من سؤال لآخر، ومهارة الاستماع دون المقاطعة والتأويل الذي يفقد إجابة المبوحث معناها ويوقع الباحث في فخ التحيز وتغيير مسار البحث بتفسيرات لم تكن واردة على ذهن المبوحث.

## 6. خاتمة:

من خلال ماسبق ذكره نخلص إلى أنّ عملية اختيار أداة جمع البيانات ليست عملية عشوائية أو تخضع لرغبات الباحث (الأداة الأسهل بالنسبة له أو التي يتقنها)، وإنما تخضع لجملة من المعايير (طبيعة الموضوع، نوع الدراسة، نوع البيانات المطلوبة، حجم مجتمع البحث، خصائص المبحوثين، نوع المنهج المستخدم، حدود الدراسة، قدرة وإمكانات الباحث)، وكل هذه المعايير هي التي تؤسس لبحث نوعي يستحق القراءة والاستفادة من نتائجه، باعتبار أنّ جودة البحث من جودة الأداة المستخدمة في تجميع المعلومات حول المشكلة البحثية، وكم نحن اليوم بأمس الحاجة لبحوث ذات جودة علمية تزيد من ثراء المكتبة الجامعية وتساهم في إثراء الخزان الفكري للباحث الجزائري، خاصة في ظل ما يعانيه البحث العلمي اليوم من انتكاسات ساهمت في تدني التحصيل العلمي بشكل كبير، ومن تراجع مردودية الجامعة كمؤسسة علمية مهمتها تقديم بحوث ذات جودة للخروج بحلول علمية وليست مجرد أوراق تقدم كرسائل تخرج للحصول على نقاط أو درجات علمية. ومن هنا تعتبر صحة المدخلات (الأداة المناسبة لجمع البيانات المطلوبة) عامل مهم في جودة المخرجات (بحوث أصيلة ذات إضافات علمية).

## 7. قائمة المراجع:

### أولا-المراجع باللغة العربية:

- أحمد زايد تصميم البحث الاجتماعي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2002.
- أنول باتشيري بحوث العلوم الاجتماعية المبادئ والمناهج، ترجمة خالد بن ناصر ال حيان، ط2، عمان، الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2015.
- عامر قنديلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، ط2، عمان، الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2010.
- عبد الباسط محمد حسن، أصول البحث الاجتماعي، ط12، القاهرة: مكتبة وهبة، 1998.
- فايز جمعة النجار وآخرون، أساليب البحث العلمي-منظور تطبيقي، -عمان، الأردن: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2009.

ثانيا-المراجع باللغة الأجنبية:

- ranjit kumar . *Research Methodology: A Step-by-Step Guide for Beginners* ، 4th edition ، Thousand Oaks،usa:Sage Publications ،2014.
- raymond quivy، van campenhoud luc ،*manuel de recherche en sciences sociales*،paris:dunod bordas،1988.
- selltitz et all، *Research Methods in social relations*،usa :henry holt.،1960.